

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، ورئيس مجلس إدارة أوتيل ديو دو فرانس، أمام مستشفى أوتيل ديو دو فرانس، يوم الثلاثاء الواقع فيه ٣ آب ٢٠٢١ عند الساعة السادسة وعشر دقائق مساءً.

اسرة مستشفى اوتيل ديو الكريمة،

ايها الأحباء جميعاً،

انها ذكرى يوم ٤ آب، يوم بيروت الجريحة التي أصيب فيها أعزّؤها بين قتيل وجريح. صحيح أنّ ٤ آب هو يوم الانفجار، إنفجار الحقد والإهمال والسيبان والإجرام، إلّا أنّ ٤ آب ولّد شمعة، شمعة العطاء والاعتناء بالجريح وبالشهيد، شمعة تضحية الطبيب والممرضة والممرّض والتلميذ الطبيب والإداري وكلّ أفراد مستشفياتنا، وخصوصاً مستشفى أوتيل ديو الذي تجنّد ويتجنّد كلّ يوم للعطاء وإنقاذ الجريح والمريض،

شمعة مضيئة باكية، شمعة الشهيد الجريح والأم المحزونة والأب الباكي والزوجة المفجوعة والزوج المصدوم، شمعة المئات من الأطفال والأولاد الذين يفتقدون ابتسامة الأهل الأحبّاء،

شمعة مضيئة أمامها ننحني للصلاة من اجلهم جميعاً، لراحة نفوس الراحلين الباقين وتعافي الجريح والحزين ،

يوم الرابع من آب ٢٠٢٠ يحمل إلينا كلّ يوم شمعة مضيئة لا تنطفئ، شمعة استرداد
السيادة، السيادة على مرفأ بيروت وبيروت ولبنان بكامل ترابه، يحمل إلينا شمعة
استرداد العدالة التي من دونها لا يستقيم الوطن ولا تنهض دولة اسمها الدولة اللبنانيّة،
الجمهورية اللبنانيّة، والوطن اللبناني والأمة اللبنانيّة،

شمعة العدالة المضيئة للذين غابوا الذين يودّون أن يعرفوا من صنع فيهم وأعدّ لهم هذه
الجريمة النكراء وهذا الاعتداء الآثم،

شمعة العدالة للجرحى والذين لا يزالون طريحى فراش المرض وانعدام الحركة،
هلاً يا شمعة الرابع من آب تتحوّلين من شمعة مضيئة إلى شمعة حارقة أولاً للانتهازيين
والطفيليين الذين يودّون صنع اسم لهم على دمار بيروت وثانياً حارقة لأولئك الذين
نسّمّيهم لا بل سمّوا أنفسهم مسؤولين وهم أقرب إلى اللامسؤوليّة والإهمال والتراخي
واعتلاء المناصب أكثر ممّا يكونون في المسؤوليّة الحقّ التي هي الخدمة والعطاء
والمحبّة والتضحية،

غريب أنّ ولا واحد منهم جرح أصبعه أو أنفه في هذا الانفجار الرهيب،
ولتكن شمعة الرابع من آب حارقة للفسادين والمُفسدين الذين باعوا السيادة والضمير
ببضعة دنانير،

معاً أيّها الأحبّاء سنستمرّ في حمل شمعة الرابع من آب المضيئة،

توعّينا على مسؤولياتنا، على أن نخدم بناء هذا الوطن نقوي مداميكه ونعزز سواعد
شعبه وفكر شبيهه وشبابه،

نحمل معًا شمعة الخلاص، شمعة الرابع من آب ٢٠٢٠،

من سنة إلى سنة،

في كلّ سنة ومن أجل كلّ سنة،

لكي لا ننسى،

لا بل لكي تكون لنا هذه الشمعة للاهتمام والهداية،

لا بل لنخطّط معًا من أجل دولة صادقة عادلة،

قويّة صالحة بجيشها اللبناني والقوى الأمنيّة اللبنانيّة،

بإداراتها الخادمة لكل أبناء الوطن خصوصًا الفقراء منهم والمهمّشين،

نحمل الشمعة المضيئة لكلّ ضمير،

خصوصًا لنا نحن في المستشفى وكقطاع صحّي نكون أمناء على القسم وعلى التزامنا

الخلقي والمهني، ولنا في الجامعة نكون أمناء على رسالة التربية في تنشئة الأجيال

الراهنّة واللاحقة على حبّ المواطنيّة والانتماء لبلاد الأرز الشامخ الراسخ في ترابه

وصخوره على حبّ البقاء فيه بالرغم من علّاته،

فهل رأيتم مرّة أرزة تهرب من جبلها؟ فلنتعلّم منها أن نكون ثابتين صامدين مقاومين،

شكرًا لكم جميعًا أنتم الذين شاركتم في هذا اللقاء،

شكرًا للذين أعدّوا له ورسوموا شمعة الرابع من آب،

عاشت شمعة الرابع من آب،

عشتم وعاش الشهداء،

عاش لبنان